

ربيع لبنان سمفونية الجمال الدائم

بيروت - طلال الحسنية

اعتاد العرب أن يقدوا إلى لبنان خلال فصل الصيف ولكن أحمد وزوجته نوف يفضلان قضاء جزء من عطلةهما السنوية في ربيعها أثناء فصل الربيع تاركين الأولاد في عهدة جدتهم. وإذا ما تساءل المرء لماذا أخذ هذا القرار فإنه سيعرف الجواب من خلال الحديث معهما.

تسأل سائحة أوروبية عن الحيوانات التي تعيش في المحمية فيجبها "وسام" بأنه يوجد 32 نوعاً من الثدييات كالذئب، الضبع، الخنزير البري والغزال، والمحمية تسعى لإكثار الحيوانات الموجودة والمهددة بالانقراض وإعادة ما انقرض منها مثل وعمل الجبل والغزلان، وذلك بعد تأمين الحماية والمأوى ومصادر الغذاء والماء، ويتم إنشاء بحيرات صغيرة بمساعدة يابانية المشي في قلب الغابة متعة فريدة، المناظر الطبيعية خلابة، الهواء نقي ومنعش، الهدوء والسكينة تاملان لا يقطعهما سوى تغريد الطيور المتنوعة المقيمة في الغابة عدا عن المهاجرة وهي كثيرة، الفراشات بألوانها الرائعة المتعددة الأنواع.

يسأل أحمد عن النباتات الطبية فيجبها السيد وسام، من مركز البحث والمراقبة التابع للمحمية بأنه يوجد 70 نوعاً منها كالقصعين الذي لا تحصى فوائده، شوكة مريم (الكبد) الزلوع، لسان الحمل (الأمعاء الغليظة) ومأكوله مثل الزعتر، الهندباء البرية، القرية، والعكوب، وهناك 10 أنواع خاصة بالمحمية و12 نوعاً مهدد بالانقراض، ويتم تصنيف هذه النباتات بالتعاون مع المجلس الوطني للبحوث العلمية والجامعات اللبنانية والأجنبية.

تعرفت عليهما صدفة في محمية أرز الشوف والتعارف يتم بصورة عفوية في أحضان الطبيعة، كنا مجموعة من عشاق البيئة والجمال من جنسيات مختلفة نمشي في طلال الأرز ونصغي لشرح المرشد السياحي حسام غانم. الطقس رائع، السماء صافية والقمم القريبة لا تزال تكسوها الثلوج والهواء مشبع بالعطر، يشتر حسام إلى وجود ما يفوق 500 نوعاً من النباتات منها العطرية في المحمية التي تبلغ مساحتها 550 كلم² وتمتد من ضهر البيدر (طريق بيروت - دمشق) إلى تومات نبحا جنوباً وتشتمل على ثلاثة ملايين أرزة موزعة على خمس غابات: عين زحلنا، بمهرية، الباروك، معاصر الشوف، نبحا على ارتفاع يتراوح بين 1000 و 2000 متراً.

غابة الارز.
The Cedars.

سياحة مدن



Mir Amin Palace.

المير امين بلاس.

طرابلس. توقفنا في جبيل. البلدة المشهورة تاريخياً بأقدميتها حيث يرجع تأسيسها إلى زمن الفينيقين. هناك زرنا قلعتها وتمتعنا بغداء لذيذ في مطعم "بيبي عبد" المعروف كمقصد للسياح في المرفأ القديم. كما زرنا مشروع "أه رمال" هذا الفردوس في ريفيرا جبيل. بعدها وصلنا جونيه، وهي الآن مدينة تضج بالحياة والصخب الليلي. هناك استقلنا "التليفريك" إلى حريصا حيث تمتعنا برؤية خليج جونيه والمناظر الرائعة المحيطة به. ثم ندرجنا جنوباً إلى بيروت. فاستغلنا نوب فرصة التجوال في وسط المدينة للتسوق وشراء الهدايا للأولاد والعائلة.

وقال أحمد بعد زيارته مواقع أخرى أضافها إلى زيارته: "حقاً إن لبنان رثة الشرق وسمفونية جمال أزلي".

على المدينة القديمة وتجول في الأسواق التي أثارنا فيها الإعجاب لمحافظةها على هندستها المملوكية. كما قام برحلة بحرية إلى جزيرة الأرناب ومحمية جزر النخيل. ولا يمكنه نسيان طعم حلويات تلك المدينة المشهورة بهذه الصناعة المتوارثة أباً عن جد.

وقال أحمد: خلال تجوالنا في الأسواق تأثرنا جداً بحفاوة الاستقبال والتعارف التي أحاطنا بها الطرابلسيون. خاصة في خان الصابون، حيث استقبلنا السيد بدر حسون، وهو صاحب مصبنة يدوية قديمة متوارثة. فقدم لنا نماذج من إنتاج هذه المصبنة كهديّة فشكرناه ووعدناه بتعريف أصدقائنا على إنتاجه اليدوي المميز.

لدى عودتنا إلى بيروت على الشريط الساحلي فادمن من

وتواتر أحاديث أفراد المجموعة عن أهمية ما شاهدوه من تنوع للنباتات والأشجار إضافة للأرز كالسنديان، الملول، الصنوبر، العرعر، العنبر، القيقب، ومن ورقه اتخذ الكنديون شعاعاً لهم. كما أعجبوا بفرادة بعض أنواع الفراشات من حيث ألوانها، وأجمعوا على أهمية مناخ الغابة نظراً لوفرة الأوكسجين الذي يتيح للمرء تنفساً عميقاً أفضل، وسرعة دوران وتدفق للدم، وهتف سائح أمريكي كان في عداد المجموعة ما ترجمته: "حقاً إنها لوحة سلام وطمأنينة".

وقد لفت أنظار السياح عندما تكلم بإسهاب عن طبيعة سكان تلك المنطقة والميزات التي يتحلون بها وأبرزها الأعمار المديدة مع الاحتفاظ بالنشاط والحيوية. وقد عزا ذلك إلى نوعية الغذاء الصحي الذي يتناولونه وفي مقدمته العسل والفواكه والخضار العضوية.

محطتنا كانت في فندق "باروك بلاس". هناك حدثنا أحمد عن زيارته إلى منطقة جبال الأرز التي قصدنا فور وصوله إلى بيروت حيث تمتع بمنظر الثلوج وهي تكمل القمم واستعانت به مدرب علمه مبادئ التزلج، وبسهرات قضاها مع زوجته أمام المدخنة مع مجموعة أخرى من الزائرين أثرت المبيت في الفندق الذي نزل فيه.

في اليوم التالي قصد أحمد وزوجته بشري، وهي بلدة قريبة من الأرز، كي يشاهد متحف جبران الشاعر اللبناني العالمي المعروف.

كان من المقرر أن يزورا أيضاً وادي قنوبين المتميز بأديرته ومزاراته. لكنهما أثرا الذهاب إلى طرابلس في شمال لبنان وتأجيل زيارتهما إلى وادي قنوبين لرحلة أخرى. في طرابلس زار أحمد قلعة سان جيل الصليبية المطلة

قلعة بيبولوس البحرية.
Byblos Fortress.

